

إدلب حديث العام ٢٠١٨

عبد المنعم علي عيسى

القاعدة في العاشر من الشهر الجاري عن وجود فرع لها في سورية مستقل، كما ألححت إلى إسناد قيادته إلى شخص من الرعيل الأول، في مؤشر شبه مؤكد أن القيادة ربما تكون قد أسندت إلى أبو همام السوري، واسمه سمير محجازي، الذي سبق له رفض انضمامه للقتال تحت راية «فتح الشام» الذي أريد القول آنذاك من خلاله أن لا علاقة له بالقاعدة بعد أن كان زعيم النصره أبي محمد الجولاني قد أعلن عن انفكاكه عنها في تموز من العام ٢٠١٦، وهو

من بايع زعيم التنظيم أسامة بن لادن باليد. لكن على الرغم من كل هذي المناخات المستعرة السابقة الذكر، تيدو موسكو أشد إصراراً على تحقيق اختراق سياسي في ملف التسوية السورية بدوافع داخلية، كالانتخابات الرئاسية الروسية ستجري في آذار المقبل، وكذا بدافع تثبيت موقعها الدولية التي حققتها على امتداد الأزمة السورية منذ انطلاقتها في العام ٢٠١١، وهي تستند في ذلك إلى تحالف مهم مع طهران على الرغم من وجود خلاف حول بعض التفاصيل، وإلى تقارب مهم أيضاً مع أنقرة التي لا يضيي يوم واحد إلا وتخطو فيه خطوة تليها عن واشنطن، وربما كانت خطوة وزير الدفاع التركي نور الدين جانيكلي الأخيرة في العاشر من الشهر الجاري هي الأهم والأكثر دلالة عندما قال إن بلاده قد تعمد إلى إجراء تغييرات جذرية في بنين الجيش التركي لكي يتلاءم مع مصادر التسليح الجديدة في إشارة إلى صفقة الصواريخ إس إس ٤٠٠ الموقعة مع الروس، لكن مع ذلك يبدو أن التقارب الروسي مع الأتراك فيه حلقة مفقودة تظهر آثارها في العديد من المؤشرات ومن خلالها تبدو أنقرة باحثة نحو فضاءات أوروبية أخرى هروباً من سيطرة القضاء الروسي، فالاتصالات الراهنة مع باريس تحاول الآن إخراج «مجموعة أصدقاء سورية» إلى الحياة من جديد وعقد اجتماع وزاري لأعضائها الأحد عشر في أنقرة الشهر المقبل.

السورية قبل العام ٢٠٢١، ومن الجائر والمسوِّغ أن ننظر إلى هذه التصريحات على أنها إستراتيجية أميركية جديدة تم إعلام الأكراد السوريين بها، وأن واشنطن اليوم تقف في مواجهة تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قبل أيام والتي قال فيها إن المهمة الرئيسية للعام ٢٠١٨ ستكون هي سحق جبهة النصره، وإن إدلب ستكون حديث هذا العام الأخير أيضاً.

وفي إسقاطات تلك المتغيرات على أرض الواقع سارعت الفصائل المسلحة المعارضة بما فيها النصره إلى الخروج من مسمى «هيئة تحرير الشام» التي وسعت هي الأخرى بالإرهاب، وهو ما ظهر عبر الإعلان عن تأسيس «جيش المسلمين في الشام» مطلع هذا الشهر، والذي حاول أن يقول إنه خال من أي وجود للقاعدة إرضاءً لتركيا وهو في الوقت نفسه سيكون ورقة ضاغطة بيد أميركا، وبعد أيام على التأسيس أعلن في الحادي عشر من الشهر الجاري عن انطلاق معركة «رد الطغيان» التي جاء في بيان إعلانها أنها تهدف لاستعادة ألف كيلو متر مربع كان الجيش السوري قد استطاع السيطرة عليها خلال خمسة عشر يوماً من بدء هجومه لاستعادة السيطرة على إدلب، وهو ما يعود بالذاكرة إلى المناخات التي استولدت «جيش الفتح» في ٢٤ من آذار العام ٢٠١٥ والذي استطاع بعد أربعة أيام من هذا التاريخ السيطرة على إدلب بدعم سعودي قطري تركي أميركي، وما تغير الآن في المشهد هو أن أطراف الرباعي الثلاثة الأولى تيدو خارج المشهد، إلا أن ذلك قد لا يستمر طويلاً فهذي الدول على الأرجح سوف ترى في المستجدات الراهنة فرصة سانحة للعودة إلى الساحة بالنسبة للأوليين وإلى زيادة النفوذ في سورية بالنسبة للأتراك، وفي استعادة تلك المناخات تشير تقارير عديدة إلى عودة الكثير من عناصر القاعدة الذين فروا إلى العراق أو تركيا إلى سورية من جديد، ولم تكن مصادفة أن تعلن مؤسسة «السحاب» الذراع الإعلامية لتنظيم

الخارجية الأميركي يفيد ساترفيلد يوم الخميس الماضي أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي: «إن أميركا ضد الوجود الإيراني في سورية، وهذي مسألة إستراتيجية»، ولذا فقد بات من المؤكد القول إننا نستعيد مناخات الحرب من جديد بل الحرب المستعرة التي استمدت إلى مناطق أخرى وأخرى، ولا يمكن بحال من الأحوال تفسير ما يحدث أنه نتيجة طبيعية لانسداد الأفق أمام مفاوضات جنيف في جولته الثامنة، وتعثر انعقاد الجولة التاسعة المقرر انعقادها في الحادي والعشرين من الشهر الجاري في مدينة مونترو السويسرية التي من الصعب لها أن تنعقد في موعدها إلا إذا أريد لها الفشل وسوف يتم تأجيلها بالتأكيد، تماماً كما أعلنت موسكو قبل أيام عن تأجيل موعد انعقاد سوتشي إلى ١٢ أو ١٣ من الشهر المقبل، فمحرك عام الأحداث هو أكبر من تلك الانسدادات والعثرات، وما يجري الآن هو ليس إلا حالة اندفاع أميركية باتت معتقنة أن الوجود الأميركي هو الذي شجع موسكو لإطلاق مؤتمر سوتشي، وما الرسالة التي أرسلها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرس مؤخراً إلى موسكو إلا تعبير عن الانقلاب الأميركي الحاصل فعليا وقبيل ثم تدخل الأزمة الوقت المستقطع، فقد جاء في شروط غوتيرس لإيجاد دى ميستورا لحضور سوتشي وجوب أن يكون هذا الأخير حدد جلسة واحدة وأن يعتمد مخرجات جنيف والقرار ٢٢٥٤ ثم أن يجري تشكيل لجنة صياغة الدستور السوري الجديد من الأمم المتحدة، ومن الواضح أن هذي الشروط هي شروط أميركية وهي تتلاقى مع الملحن الأميركي الراهن والذي يأتي عبر الحليف الكردي أيضاً، فقد جاء على لسان الدار خليل القيادي الكردي الذي يوصف بأنه مهندس الحكم الذاتي للأكراد في لقاء أجرته معه وكالة رويترز يوم الأحد الماضي: أن مساعي روسيا لحل الأزمة السورية ستبوء بالفشل، وأن مؤتمر سوتشي سيكون مصيره الفشل أيضاً، متوقفاً ألا يحدث أي انفراج في الأزمة

إذا ما كانت التطورات العسكرية الأخيرة في إدلب والغوطة تشير إلى وجود فوجات مهمة ما بين موسكو وأنقرة من جهة وبدرجة أخص ما بين موسكو وطهران، وهو ما عملت الأطراف الثلاثة من خلال حراكها الدبلوماسي على امتداد الأسبوعين الماضيين على محاصرته أو على منع تمدده على الأقل، سواء أكان عبر استدعاء أنقرة لسفيري موسكو وطهران لديها في التاسع من الشهر الجاري، أم من خلال إيجائها بأن التلوك اليابدي عليها فيما يخص مؤتمر سوتشي لا يعود إلى اعتراضها عليه بقدر ما هو مرحلة «سكون» لا بد منها للتدقيق في قوائم المدعوين إلى ذلك المؤتمر، وإذا ما كانت عملية إدلب تحديداً يمكن لها أن تهدد الدور التركي أو هي تعيده إلى المرحلة ما بين إسقاط الطائرة الروسية تشرين ثاني ٢٠١٥ وبين المصالحة التركية الروسية التي جرت في تموز من العام ٢٠١٦، الأمر الذي يفسر رفع نبرة التهديد لدى أنقرة للأكراد مؤخراً كحاولة للدخول من «الشبابك» إذا ما أخرجت من الباب، حتى إنها نذعت بقواتها بدءاً من السابع من الجاري اتجاه قرية كفرلوزين في ريف إدلب، على الرغم من أنه سيكون من الصعب عليها أن تقدم على اقتحام قريتين إلا أنها ستكون متشددة بشأن إبقاء هذي الأخيرة تحت سيطرة دمشق فيما إذا ما ذهبت الأمور باتجاه حكم ذاتي في الشمال الشرقي من البلاد، إذا ما كان كل ذلك صحيح، وهو فعلاً صحيح، فإن محرك الأحداث الأخيرة التي أعادت سورية بأكملها إلى مناخات الحرب، هو أكبر من أنقرة، وهو يملك الأدوات اللازمة بدرجة تفوق هذي الأخيرة بكثير، وربما كان تصريح السفير الروسي في لبنان بعد يومين من الهجوم الثاني على قاعدةتي حميميم وطرطوس، والذي قال فيه إن أميركا متورطة في الهجوم على القاعدةين الروسيتين، ربما يصح القول إن هذا يكفي لتحديد تلك القوة التي تمك القدرات الأكبر، إلا أن الأفاق المرسومة لما يجري لم تتحدد، أقله بالنسبة للمتابع، إلا بعد أن قال نائب وزير

فرنسا لا تريد دواعشها وتدافع عنهم!

الوطن - وكالات

المحملة لرعايا فرنسيين عن جرائم وقعت على أرضها، لكنها بالمقابل تجنبت كثيراً على دمشق بقولها: إن الوضع أسوأ في العراق لامتناكه مؤسسات، وفي ضوء العلاقات الوثيقة التي تربطه بفرنسا، لافتة إلى اعتراض فرنسا، من حيث المبدأ، على عقوبة الإعدام، وأقرت أنه في جميع أنحاء العالم يواجه المواطنون الفرنسيون الذين ليسوا إرهابيين عقوبة الإعدام إذا ارتكبوا جرائم في البلدان التي يعيشون فيها وتطبق تلك العقوبة، وتقدم الشبكة الدبلوماسية المساعدة الواجبة لكل مواطن فرنسي، ولكن كل دولة لديها قواعدا.

وأضافت إن فرنسا بعد أن أعادت من نهاية ٢٠١٧ مقاتلين (إرهاب) من قاعدتها في الأردن من أصل ست طائرات، ستقوم أيضاً في ٢٠١٨ بإجراء تعديلات بهدف خفض قدرات عملية (شمال) الفرنسية في الشرق الأوسط التي تضم ١٢٠٠ فرد. ويأتي حديث وزيرة الخارجية الفرنسية بعد يوم واحد من تصريح لوزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فان دير لين أكدت فيه أن الحرب على داعش لم تنته بعد مشددة على وجوب عدم الاستهانة بعناصر التنظيم، كاشفة عن «تزايد القوات المسلحة الأرينية بعدات لحماية الحدود ومعدات مراقبة المساعدة في تأمين حماية الحدود مع سورية».

بعد كل الإرهاب الذي مارسه تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق أبدت فرنسا موقفاً ملتصباً من التنظيم فهي لا تريد عودة مسلحيه الفرنسيين إليها من جهة ولا تريد إعدام المعتقلين منهم لدى الدول الأخرى من جهة أخرى.

وأقرت وزير الجيوش الفرنسية، فلورانس بارلي في مقابلة مع صحيفة «الليبراسيون» الفرنسية نشرت أول أمس، أن ما بين ٥٠٠ و ٦٠٠ داعشي فرنسي يقاطلون في سورية والعراق، باستثناء ٣٠٠ قتلتوا هناك ٢٠ عادوا إلى فرنسا في العام الماضي، واعتبرت أن الانتصار على التنظيم في هذين البلدين لن يعني نهايته، إنما توقع أن يواصل التنظيم تحركاته بشكل سري.

ووفقاً لموقع «اليوم السابع» المصري أكدت بارلي أن الكثير من المعتقلين في هذه المناطق (سورية) والعراق يواصلون تأكيد رغبتهم في العودة لمواصلة معركتهم بفرنسا، وأضاف: لا يمكن تجاهل رغبة السلطات المحلية المشروعة في محاكمة مرتكبي الجرائم على أرضها.

واعتبرت وزيرة الخارجية الفرنسية أن سيجتاحة معقد في سورية لعدم وجود علاقات دبلوماسية مع هذا البلد، مشيرة إلى أنه في الجزء الخاضع لسيطرة الأكراد، ستستمر السلطات المحلية (قسد) في المسؤولية

النبواني أكد تلقي الدعوة . . ونفى وجود معارض وموال «إنما هناك وطنيون»

آمال «قمح» في «سوتشي»: قواسم مشتركة ومبادئ لسورية المستقبل

سامر ضاحي

الدعوة الموجهة للسوريين للحوار فيما بينهم، دون أن يكون بهدف فرض أجندات أو فرض أوراق على المؤتمرين تذل بسورية الموحدة الديمقراطية، مذكراً بأن «قمح» سبق وقدم «وثيقة الميثاق الوطني السوري»، في المؤتمر الوطني، أي في مؤتمر القاهرة ٢٠١٥، ونريد أن نعمل عليها كسوريين بغض النظر عن موالاة أو معارضة.

وكشف النبواني عن «تواصل مستمر لتيار «قمح» عبر السفارة الروسية في جنيف من خلال رئيس التيار هيثم مناع وعضو الأمانة العامة للمؤتمر الوطني الديمقراطي» ومضة الرياض خالد الحاميد، ونحن ضمن المعطيات الحالية مع أي حوار ونحن بالأساس مع أي حوار ومع تخلص سورية التي عاشت ضمن المرحلة الماضية في أزمة ومحنة، وواجبنا استغلال أي فرصة لإنقاذ الشعب السوري أو ما تبقى من سورية، لكي تبقى سورية دولة واحدة موحدة.

وشدد النبواني على أن «فكرة القواسم موجودة لدينا منذ زمن ويتمنى الوصول إلى قواسم مشتركة، بالحد الأدنى الوصول إلى مبادئ فوق دستورية تصون سورية المستقبل المستقلة التي نريدها، كاشفاً عن مساع يقوم بها التيار و«المؤتمر الوطني» لتشكيل تيار وطني واسع يضم كل السوريين»، معتبراً أنه لم يعد هناك معارض وموال إنما هناك أشخاص و«وطنيون يعملون لمصلحة هذا الوطن، وأوضح: «نسعى لتشكيل حلف الوطنيين الذين يريدون مصلحة سورية بلا أي أجندات، لا أجندات النظام ولا الأجنحة الإقليمية والدولية، ونريد تحقيق المصلحة التي نطالب بها من زمن، المساواة والعدالة والديمقراطية والتنمية والنمو والارتقاء بسورية إلى المستقبل، سورية التي تضم كل السوريين بغض النظر عن مواقفهم السابقة، ففي السابق كان ثمة خلافات بين معارض وموال ويجب الانتهاء منها إذا أردنا إنقاذ البلاد».



رئيس تيار «قيم مواطنة حقوق - قمح» هيثم المناع خلال مؤتمر القاهرة (عن الانترنت)

وحول الآمال التي يعلقها التيار على سوتشي قال: إذا اتفقنا على قواسم مشتركة ومبادئ لسورية المستقبل تكون قد حققنا إنجازاً وخففتنا من الدم السوري ومن حدة الانقسام الموجود في البلد وهذا ما نسعى إليه.

وتابع: إذا كان مؤتمر سوتشي للحوار بين السوريين للوصول إلى قواسم مشتركة فنحن معه وداعون له، سواء شاركتا فيه أم لم تشاركا، ولكننا ننظر بإيجابية

الإصرار الروسي على عقد المؤتمر في موعده يعود لأسباب أهمها أن «المؤتمر تم تأجيله لعدة مرات وأي تأجيل جديد سيعني نقطة ضعف» إضافة إلى أن المؤتمر يضحى بتوافقات إقليمية ودولية وهناك اتفاق في أستانا بين السعودية والأترك والأميركيين أعطوا الضوء الأخضر حول هذا المؤتمر، ولذلك سنبعد في موعده.

وأي تأجيل جديد سيعني نقطة ضعف» إضافة إلى أن المؤتمر يضحى بتوافقات إقليمية ودولية وهناك اتفاق في أستانا بين السعودية والأترك والأميركيين أعطوا الضوء الأخضر حول هذا المؤتمر، ولذلك سنبعد في موعده.

موسكو أكدت استمرار التحضير لعقده توازياً مع مكافحة الإرهاب

المقدرات وأنصاري بحثاً «أستانا» و«سوتشي» هاتفياً

وكالات

على حين بحثت دمشق وطهران آخر التطورات المتعلقة بعقد مؤتمر الحوار الوطني في مدينة «سوتشي» الروسية المقرر نهاية الشهر الجاري، أكدت موسكو أنها ستستمر بجهود مكافحة الإرهاب في سورية بالتوازي مع التحضير لاجتماع مؤتمر، معربة عن أملها في أن يصعب الأخير حافزاً للأمم المتحدة لتفعيل الحل السياسي في سورية، وأن تنتهي أنقرة بأسرع ما يمكن من نشر نقاط مراقبة حول منطقة «تخفيض التصعيد» في محافظة إدلب.

وأضافت وكالة «تستيم» الإيرانية للأنباء أمس، أن نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد بحث خلال مكالمة هاتفية أمس مع مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والأفريقية حسين جابري أنصاري، آخر التطورات على الساحة السورية وخاصة فيما يتعلق بمسار المفاوضات في «أستانا» ومؤتمر «سوتشي».

ووفقاً للوكالة، فإن مفاوضات الدول الثلاث الضامنة لسلم محادثات أستانا (روسيا، تركيا وإيران) ستستمر في «سوتشي» في جلسة تهديئة وتنسيقية تسبق مؤتمر الحوار الوطني السوري، حيث كان اجتماع الجولة الثامنة من محادثات أستانا أكد انعقاد الاجتماع التحضيري سيتم في ١٩ من الشهر الجاري.



واحدة من جلسات محادثات أستانا التي تستضيفها العاصمة الكازاخية (أ ف ب - أرشيف)

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله أمس خلال مؤتمر صحفي في موسكو حول نتائج العمل الدبلوماسي الروسي خلال ٢٠١٧: «سوف تستمر بجهود مكافحة الإرهاب والنجاحات التي حققتها في سورية والمرحلة التالية هي التسوية السياسية، فنحن مع شركائنا نحضر مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي بمشاركة جميع الأطراف السورية طبقاً لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤».

وبين لافروف أن عملية «أستانا» لا تمثل منافسة لجهود الأمم المتحدة التي تشارك دائماً في اللقاءات الدولية

في «أستانا» وهي عبرت عن دعمها لمؤتمر «سوتشي» الذي قال عنه: «نأمل في أن يشكل حافزاً للأمم المتحدة لتفعيل العمل من أجل الحل السياسي في سورية فهو موجه لمساعدة محادثات جنيف في إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية وهو ما أكدته الأمم المتحدة والدول التي تشارك في عملية التسوية في سورية».

وسبق للمتحديث الرسمي باسم أستانا التي اقترت إنشاء مناطق تخفيض التصعيد من بينها الغوطة الشرقية وإدلب ولا يزال مفعولها ساريارغم بعض الانتهاكات.» وأكد أن الضامن التركي هو الذي وقع اتفاق مناطق «تخفيض التصعيد» باسم المعارضة التي قامت بالاعتداء

على قوات الجيش العربي السوري وأيضاً على القوات الروسية في قاعدة حميميم الجوية، مشيراً إلى أن بلاده لا يمكن إلا أن ترد على مثل هذه الأعمال، لأن ذلك يعد خرقاً لاتفاقات منقطة تخفيض التصعيد»، ومبيناً أن الغرب يحاول الترويج إلى الحكومة السورية هي التي تخرق هذا الاتفاق في إدلب «والأمر على العكس تماماً».

من جانبها، نقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء عن لافروف قوله: «نحن نأمل للغاية أن ينتهي الزلزال الأتراك من نشر نقاط مراقبة إضافية حول منطقة تخفيض التصعيد في إدلب، وحسب ما أذكر نشروا ٣ من أصل ٢٠، وجرى الحديث بين القيادتين، وأكدوا لنا أن العمل سيسرع، وأمل أن يساعد ذلك في تسوية الوضع في إدلب».

وتمكن الجيش العربي السوري مؤخراً من انتزاع السيطرة على العديد من القرى في ريف إدلب التي يسيطر عليها تنظيم «جبهة النصره» الإرهابي والمليشيات المسلحة المساندة لها والمدموعة من تركيا، الأمر الذي أدى إلى انزعاج الأخيرة. وأشار لافروف إلى أن وسائل الإعلام الغربية والسياسيين الغربيين يقومون بتضخيم الموضوع في الغوطة الشرقية لدمشق عبر الإبهام بأن الحكومة السورية هي التي تقوم بالعملية فيها «لكن الأعمال التي تقوم بها القوات السورية هي للرد على اعتداء المسلحين في الغوطة الشرقية بمن فيهم إرهابيو النصره من قصف لدمشق وإيضاً منطقة السفارة الروسية».

«النصرة» وحلفاؤها يعرقلون المصالحة في ريف القنيطرة

الوطن - وكالات

السكري بريف اللاذقية، عن قيامه بإجراء مفاوضات ولقاءات بالتعاون مع مسؤولين من محافظة القنيطرة بهدف التوصل إلى اتفاقات بشأن المصالحة في المحافظة.

وقال المتحدث باسم المركز الجنرال يوري بفتوشينكو: إن المركز «يعمل مع قادة محافظة القنيطرة على التوصل إلى اتفاقات حول انضمام بلدات الحميدية ومجولية وجباتا الخشب إلى مواصلته» إضافة إلى مواصلة المفاوضات بشأن ذاته مع الفصائل المسلحة في أرياف حمص وحلب ودمشق وحمص».

كما أشار بفتوشينكو بحسب وكالة «سبوتنيك»، إلى لقاء عمل جرى مع شيوخ عشائر ذوي نفوذ لدى فصائل المجموعات المسلحة، وقال: «إن اللقاء تناول أهم شروط المصالحة المطروحة من الطرفين».

وسبق أن «فتت» مصادر عسكرية في ميليشيا «الجيش الحر» وفق وكالة «سمارت» المعارضة للأنباء، «إنها قد تسوية» مع مركز حميميم، حول قرى جباتا الخشب والحميدية والمعلقة (١٧ كم شمال القنيطرة).

رفضت جبهة النصره الإرهابية وحلفاؤها من الميليشيات المسلحة في محافظة القنيطرة، إجراء أي نوع من المصالحة أو الهدن مع الحكومة السورية، وفي بيان موقع من «النصرة» ممثلة بواجبتها الحالية «هيئة تحرير الشام» ومليشيات «حركة أحرار الشام الإسلامية، جيش الإسلام، ألوية سيف الشام، غرفة عمليات جباتا، ألوية الفرقان، تحالف الجنوب، فرقة أسود الجولان، الجبهة الوطنية لتحرير سورية، المجلس العسكري لبلدة نبع الصخر ولواء القنيطرة»، المنضوين ضمن «غرفة عمليات القنيطرة»، أعلنت المناطقية أو الهدن لقرى القنيطرة، مع الجيش العربي السوري.

وأضافت تلك التنظيمات الإرهابية وحلفاؤها من الميليشيات المسلحة في محافظة القنيطرة، إجراء أي نوع من المصالحة أو الهدن مع الحكومة السورية، وفي بيان مشترك، عن «رفضها للمصالحة في المناطقية أو الهدن لقرى القنيطرة، مع الجيش العربي السوري.

وأضافت تلك التنظيمات الإرهابية وحلفاؤها من الميليشيات المسلحة في محافظة القنيطرة، إجراء أي نوع من المصالحة أو الهدن مع الحكومة السورية، وفي بيان مشترك، عن «رفضها للمصالحة في المناطقية أو الهدن لقرى القنيطرة، مع الجيش العربي السوري.